

بحار الأنوار

[222] وسمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه، لم يخل منه مكان فيدرك بأينية، ولاله شبح مثال فيوصف بكيفية، ولم يغب عن شيء فيعلم بحيثية مبائن لجميع ما أحدث في الصفات، وممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصريف الذوات، وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات، محرم على بوارع ناقيات الفطن تحديده، وعلى عوامق ناقيات الفكر تكييفه، وعلى غوائص سابات النظر تصويره، لا تحويه الأماكن لعظمته، ولا تذرعه المقادير لجلاله، ولا تقطعه المقائيس لكبريائه، ممتنع عن الاوهام أن تكتننه، وعن الافهام أن تستغرقه، وعن الالذهان أن تمتثله، وقد يئست من استنباط الاحاطة به طوامح العقول، ونضبت عن الاشارة إليه بالاكتناه بحار العلوم، ورجعت بالصغر عن السمو إلى وصف قدرته لطائف الخصوم، واحد لامن عدد، ودائم لا بآمد، وقائم لا بعمد، وليس بجنس فتعادل الاجناس، ولا بشبح فتضارعه الاشباح، ولا كالاشياء فتقع عليه الصفات، قد ضلت العقول في أمواج تيار إدراكه، و تحيرت الاوهام عن إحاطة ذكر أزليته، وحصرت الافهام عن استشعار وصف قدرته، وغرقت الالذهان في لجج أفلاك ملكوته، مقتدر بالآلاء، وممتنع بالكبرياء، ومتملك على الاشياء، فلادهر يخلقه، ولاوصف يحيط به، قد خضعت له رواتب الصعاب في محل تخوم قرارها، واذعنت له رواصن الاسباب في منتهى شواهد أقطارها، مستشهد بكلية الاجناس على ربوبيته، وبعجزها على قدرته، وبفطورها على قدمته، وبزوالها على بقائه، فلالتها محيص عن إدراكه إياها، ولا خروج من إحاطته بها، ولا احتجاب عن إحصائه لها، ولا امتناع من قدرته عليها، كفى بإتقان الصنع لها آية، وبمركب الطبع عليها دلالة، وبحدوث الفطر عليها قدمة، وبأحكام الصنعة لها عبرة، فلا إليه حد منسوب، ولاله مثل مضروب، ولا شيء عنه بمحجوب، تعالى عن ضرب الامثال والصفات المخلوقة علوا كبيرا، وأشهد أن لا إله إلا هو إيماننا بربوبيته، وخلافا على من أنكره، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، المقر في خير مستقر، المتناسخ من أكلارم الاصلاب ومطهرات الارحام، المخرج من أكرم المعادن محتدا، وأفضل المنايا منبتا، من أمنع ذروة (1) و

(1) " أمنع " من منع جاره أي حامى عنه وصانه

من أن يضام، أو من منع الحصن أي تعسر الوصول *